Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير أنه صفوح ... وفى بناء الفعل للمجهول دلالة واسعة فهو لا يريد أن يعين غريمه لما فى هذا التعيين من معنى التشكى وهو زاهد فيه ، مترفع عنه ، غير مؤمن به ، ولعل الزهد والترفع يرجعان الى عمق احساسه بما لاقى . فهو لا يريد ذكره الا لمحا حتى لا ينكأ اجترار الحديث الجرح من جديد .

وفى الشاعر سماحة تبدو لك فى قوله :

خلـــق الله فـــؤادى ... من شعـــاع ودمـــوع
قبسا فى وجـه طـــه ... ذاب فى جفنى يسـوع (١)

وهو يصور بذل الفنان وتضحيته فى بيتيه :

ليس مايشجيـــك منى ... نغمـــات فى فمـــى
انهـــا والهـــف نفسى ... قطـــرات من دمـــى

وهكذا كل فنان صادق يا صديقنا الشاعر .

وهو يغنى لنفسه فى جل أشعاره ويصدر عنها . فاذا أرادوه على خطة أخرى لم يتجاوب معها ونم على فعلتهم شعره .

مـــلأوا كأسى خمـــرا ... ليس من خمـرى ودنى
وسقوا عـــودى فغنى ... وفـــؤادى لم يغـــن
أكمـا شـــاءوا غنـائى ... وكما شـــاءوا نـواحى
أفليس اللهـــو لهـوى ... والجراحات جراحى (٢)

مرارة وسخرية ... وتهانف أيضا ... أليس كذلك

ويمدح زحلة فتتمثل له القيم التى تكنها نفسه ويجلها رأيه فلا يلبث أن يقول :

هل تنبتين سوى النساء خوافـرا ... أو تطلعين سوى الرجال مفاخـرا
أن رق شعر كنت بيت قصيـــده ... أوزاق وجه كنت فيه الناظرا (٣)

هى هى قيم العربى التى تتمثل له غاية السعادة فى عفـة النساء وخفرهن ، وتلخص محامد الرجال فى الصيف والقلم والكرم ... وهى قيم ترجح بها عند الحساب كفة الميزان .. وما يمارى فى هذا انسان

---

(١) قصيدة (سلى الليل) ص ١١٨ .
(٢) قصيدة « آه ما أحلى الحميا » ص ١٤٥ ـ ١٤٦ .
(٣) قصيدة « زحله » ص ١١٤ .